ايضا رواه ابن لهيعة عن عطا ابن دينار عن سعيد ابن جبير معزيا هذا القول
واختاره ابن جرير الطبري وغيره وروى الاسود ابن شيبان عن ابي
نوفل قال قالت عائشة يا رسول الله اين عبد الله ابن جدعان
قال في النار فجزعت عائشة واشتد عليها فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك قال يا عائشة ما يشتد عليك من هذا فقالت
بابي وامي يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال انه يهون
عليه بما قلت فرجه الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق وهو موصول و
روى عاصم ابن عبد الله الحارثي عن عتبة ابن اليقظان عن قيس ابن مسلم
عن طارق ابن شهاب عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احسن من محسن كافر ومسلم الا اثابه الله
عز وجل في عاجل الدنيا وادخر له في الآخرة قلنا يا رسول الله ما
اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما او تصدق صدقة او عمل
حسنة اثابه الله المال والولد والصحة واشباه ذلك قلنا فما
اثابة الكافر في الآخرة قال عذابا دون العذاب ثم تلا ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب خرجه ابن ابي حاتم والخرائطي والبزار في مسنده
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي في كتاب
البعث والنشور وقال في اسناده نظر انتهى وعتبة ابن يقظان
تكلم فيه بعضهم وقد سبقت الاحاديث في تخفيف العذاب عن ابي
طالب باحسانه الى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الطبراني
باسناد ضعيف عن ام سلمة ان الحارث ابن هشام اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال انك تحث على صلة الرحم و
اي اليتيم واطعام الضعيف واطعام المساكين وكل هذا كان يفعله
هشام ابن مغيرة فما ظنك به يا رسول الله فقال كل قبر قبر
يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد
وجدت عمي ابا طالب في طمطام من النار فاخرجه الله بمكانه مني
واحسانه الي فجعله في ضحضاح من النار والقول الثاني ان الكافر
لا

لا ينتفع في الآخرة بشيء من الحسنات بحال ومن حجة اهل هذا القول
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله
تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء وفي هذا من الآيات وفي الحديث
الصحيح
مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم حسنات ما عمل
بها في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها في
رواية له ايضا ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا
واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه
رزقا في الدنيا على طاعته وفيه ايضا عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المساكين فهل
ذاك نافعه قال لم ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين وهؤلاء جعلوا تخفيف العذاب عن ابي طالب من خصائص
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم له وجعلوا هذه الشفاعة من
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لا يشركه فيها غيره **فصل**
ومن انواع عذابهم الضغط قال الله تعالى والذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد كلما اراد ان يخرج منها من غم اعيدوا فيها
يذاب به ما في بطونهم كما يذاب الشحم وخرج الترمذي من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤوسهم
فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وقال الحسن
وقال الله عز وجل حذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق
رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم قال كثير من السلف
نزلت هذه الآية في ابي جهل قال الاوزاعي يؤخذ ابو جهل يوم القيمة

Copyright © King Saud University